

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

خلوة ذو القعدة الجزئية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نحن نقترّب من نهاية شهر شوال، إن شاء الله. بعده ذو القعدة، ذو الحجة، ومُحَرَّم؛ وهذه الأشهر الثلاثة هي الأشهر الحُرْم. وفي هذه الأشهر الثلاثة، يقول الله عز وجل صراحةً "لا تحاربوا، ولكن لكم أن تحاربوا من يحاربكم".

هذه الأشهر حرّم بحكمة الله ﷻ، لكي يسافر الناس إلى الحج ببسر. في الماضي، قبل اختراع الطائرات أو السيارات، كان الناس يسافرون إلى الحج على ظهور الجمال أو سيرًا على الأقدام. لذلك، حرصًا على سلامتهم، وبحكمة الله عز وجل، جعل ﷻ هذه الأشهر حُرْمًا منذ القدم. وبركتها أعظم.

أما في طريقتنا، هناك خلوة. الخلوة أربعون يومًا. وهي تعني الجلوس في مكان واحد دون مغادرته، والقيام بالخلوة. الشكر لله، ينبغي على كل إنسان في كل طريقة أن يفعلها مرة واحدة على الأقل في حياته. وقد خفف مولانا الشيخ ناظم هذا الأمر علينا لاحقًا، لأننا في حالنا الراهن لا نملك القدرة على تحمل الخلوة. لذلك، جعلها أسهل. فتصبح خلوة جزئية، من أول ذي القعدة إلى العاشر من ذي الحجة. يستيقظ المرء قبل الفجر، أي قبل صلاة الفجر، وينوي البقاء حتى وقت الإشراق. أو بين صلاتي العصر والمغرب، أو بين المغرب والعشاء، أو بين العصر والعشاء. فإن نوى ذلك، تعتبر خلوة أيضًا. وإلا، من غير المسموح في هذا الوقت الخلوة لمدة أربعين يومًا دون مغادرة مكان. يُشترط الحصول على إذن خاص. لذلك، يُمكن للجميع الآن أداء هذه الخلوة الجزئية؛ فهي أسهل. كما أن هناك واجبات الطريقة. وبذلك، يُؤدّى كلا الأمرين الواجبات وينال المرء الأجر. ويتأدية العبادات خلال الأشهر المباركة، ينال المرء مزيدًا من الفضل والأجر.

أما عن حال الدنيا، فلا ينبغي للمرء أن يُشغل نفسه كثيرًا بأحوالها؛ فإرادة الله عز وجل تُدبّر كل شيء. لا يُمكننا التدخل في ذلك. واجبنا هو الاستمرار في طريقه ﷻ، في طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، في الطريق الذي أمرنا به، قدر استطاعتنا. نسأل الله ﷻ أن يُعيننا. ونسأله ﷻ ألا تشغلنا أمور الدنيا، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُخفف عنا هموم الدنيا. نسأل الله عز وجل ألا يمتحننا. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا رزقنا، وأن يمنّ علينا بنعمه، وأن يرزقنا الصحة والعافية والإيمان دون إمتحان. نسأل الله ﷻ أن نقضي حياتنا في طريقه ﷻ، إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا حياةً طيبةً مباركة. نسأله ﷻ أن يُرسل لنا الصاحب. نرجو أن نرى تلك الأيام، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 نيسان / 27 شوال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول